(353) وأدراني ا به. ومعنى الاية الامر للنبي (صلى ا عليه وآله) بأن يقول لهؤلاء الكفار لو اراد ا ان يمنعهم فائدته ما أعلمهم به، ولا أمر النبي (صلى ا عليه وآله) بتلاوته عليهم. وقوله " فقد لبثت فيكم عمرا من قبله " معناه لبثت عليه هذه الصفة لا أنلوه عليكم ولا يعلمكم ا به حتى أمرني به وشاء اعلامكم. وقال قتادة: لبث في قومه أربعين سنة قبل أن يوحى اليه. وقوله " أفلا تعقلون " معناه هلا تتفكرون فيه بعقولكم فتتبينوا بذلك ان هذا القرآن من عند ا انزله تصديقا لنبيه (صلى ا عليه وآله). قال الرماني: والعقل هو العلم الذي يمكن به الاستدلال بالشاهد على الغائب. الناس يتفاضلون فيه بالامر المتفاوت فبعضهم أعقل من بعض اذ كان أقدر على الاستدلال من بعض. ومعنى ذلك ان يقول لهم قد لبثت فيكم حينا طويلا ونشأت بين أظهركم وعرفتم منصرفي ومنقلبي فلو كان ما أتيت به مخترعا او كان ما فيه من الاخبار من عند غير ا لكنتم عرفتم ذلك اذ فيكم ولدت ونشأت ومعكم تصرفت " أفلا تعقلون " في التدبير والنظر والانصاف فتفعلون فعل من يعقل. وعلى انه (صلى ا عليه وآله) لو كان اخذ ذلك من غيره وخالط اهلها، او لو كان شاعرا، اولو كان يعلم السحر - كما ادعوا - ثم خفي ذلك اجمع عليهم حتى لم يعرفوا الوجه الذي منه اخذ لكان في ذلك أعظم الحجة. وعلى ما روي عن قنبل يكون المعنى " لو شاء ا ما تلوته " يكون نفيا للتلاوة " ولا دراكم " ولا علمكم ثبوته، ويكون اثباتا للعلم، وعلى قراءة الباقين يكون نفيا للامرين معا. قوله تعالى: فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا أو كذب بآياته إنه لايفلح المجرمون (17) آية.